ـ(621)ـ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انفُخُوا حَتَّى إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا ...?(1). وهكذا بقدرة رائعة استطاع الرجل الصالح أن يصنع سداً يمنع الأعداء يشبه خطوط ماجينو وكفريد وبارليف التي صنعها الفرنسيون والألمان واليهود هل أولياء ا يجب أن يكونوا آخر من يفقه أسراره في ملكوته وآياته في كونه هل هذه الأسرار والآيات حكر على أعداء الإسلام وحدهم ؟ ان القصور الإسلامي في هذا المجال فضيحة دينية ودنيوية يجب أن تمحى وأن تستغفر ا منها. فالإيمان المفهوم من القرآن الكريم هو إيمان النظر والتأمل في الكون والسياحة في ملكوت السموات والأرض... إنّ ا يجب أن يتحدث عنه عالم به. ?الرَّحْمَنُ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيراً?(2). فهل الأمة التي يأتيها رزقها من ملاك الأرض وغزاة الفضاء تدري عن ربها شيئاً ذا بال ؟ انها لا تعرف ما حولها فكيف تعرف ربّ المشارق والمغارب ؟ فما الذي أوصل المسلمين إلى هذا الحد ؟ وأسكنهم منازل الهوان ؟ فالمسلمون في الأغلب فقراء وجل دولهم ترزح تحت ديون ثقيلة والأنظمة الشائعة بينهم لا تؤذن بزوال هذا البلاء، والمحزن انّ هذا الفقر ليس طبيعة الأرض التي عليها، فالأمة الاسلامية تسكن أخصب البقاع وأحفلها بالخير وأجودها موقع، ولكن الفقر من صنع أيدينا وثمرة مرة لهم قاعدة ونظم فاسدة والإسلام بريء من هذه الديون ومن البأساء التي دفعت

_____ [1]ـ سورة الكهف ، الآيتان 95 ، 96. 2ـ سورة الفرقان آية 59.